المحاضرة الرّابعة

التّذكير والتأنيث

التّذكير في اللغة العربية أصل، والتّأنيث فرع ، كما خلقت حواء من آدم. الأشياء كلّها عند سيبويه أصلها التّذكير تختصّ بعد ذلك يعني التّأنيث " واعلم أنّ المذكر أوّل. وهو أشد تمكنا، وإنّما يخرج التّأنيث من التّذكير"

ينقسم الاسم على قسمين: مذكر ومؤنث

أولا: المذكر: وهو ما يَصحّ أن نشير إليه بـ"هذا" نحو: رجل. ولد. قلم. بحر

أنواع الاسم المذكر:

أ- حقيقي: هو ما يدلّ على ذكر من النّاس أو الحيوان: نحو أسد رجل غلام صبي حمار

ب: مجازي: هو ما يعامل معاملة الذكر من النّاس او الحيوان، غير أنه ليس منها نحو قمر نهر بحر قلم باب ...وغيرها.

ثانيا: المؤنث هو ما يصحّ ان نشير إليه بـ"هذه" نحو خديجة نجوى عين أرص ناقة...

أنواع الاسم المؤنث:

ا **المؤنث الحقيقي:** هو الذي يلد ويتناسل او يبيض، نحو امرأة ناقة .

المؤنث المجازي: هو لا يلد ولا يتناسل ولا يبيض غير أنه يعامل معاملة الأنثى من الناس والحيوان نحو : ورقة شمس سفينة....إلخ..

ج المؤنث اللفظي: هو الذي لحقته علامة تأنيث ظاهرة مع أن مدلوله أو معناه مذكر نحو طلحة حمزة أسامة زكرياء

هناك من الأسماء ما يصح تذكيرها وتأنيثها نحو: السبيل السوق السكين السلاح الطريق

علامات التأنيث:

1- تاء التأنيث المربوطة: فاطمة كاتبة عالمة شاعرة

2-ألف التأنيث المقصورة هي ألف لينة تلحق آخر الاسم المعرب نحو ليلى منى سلمى مها

3- ألف التأنيث الممدودة: هي همزة زائدة تلحق آخر الاسم المعرب وقبلها ألف مد شيما بيداء صحراء حمراء

العلامة الأولى: التاء المربوطة وتفيد ستة أغراض:

أ- التأْنيث: وذلك حين تدخل على الصّفات فرقاً بين مذكرها ومؤنثها مثل: بائعة، فاضلة، مستشفية، محامية.

وقلَّ أَن تلحق الأسماء الجامدة، وقد ورد في اللغة: غلامة وإنسانة وامرأَة ورجُلة (متشبّهة بالرّجل)، وحمارة، وفتاة. فإِن كانت الصّفة ممّا يختصّ بالنّساء لم يكن هناك فائدة من التّاء، لذلك عريت أكثر هذه الصّفات عن التّاء مثل: حائض، طالق، ثيِّب، مُطْفل (ذات أطفال) مُتْئم (تأْتي بالتوائم)، مرضع.

ما يستوي فيه المؤنث والمذكر

الأصل أنّ تاء التأنيث تدخل في الصّفات للتفريق بين المذكر والمؤنث نحو كاتب كاتبة

لاعب لاعبة... غير أن هناك صفات لا تدخلها في التأنيث، بل يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي ما جاءت على وزن من الاوزان الآتية:

وهناك خمسة أوزان للصفات لا تدخلها التاء فيستوي فيها المذكر والمؤنث:

1- وزن **(فَعول)** بمعنى فاعل مثل: صبور، عجوز، حنون، تقول: هذا رجل عجوز وامرأَته عجوز صبور.

2- وزن **(فَعِيل)** بمعنى (مفعول) إن سبق بموصوف أَو قرينة تدل على جنسه مثل: طفلة جريح وامرأة قتيل.

أَمّا إِذا لم يكن هناك موصوف ولا قرينة فتدخل التّاء لإِزالة اللَّبس، تقول: في الميدان ستة جرحى

3- وزن مِفْعال مثل: مِهْذار، ومِعْطار (كثيرة التعطر أَو كثيره)، ومِقْوال (فصيح أو فصيحة

4- وزن مِفْعيل مثل: مِعْطير (كثيرة التعطر أو كثيره)؛ مِسْكير (كثير السكْر).

5- مِفْعَل: رجل مِغْشَم (مقدام لا يثنيه شيء).

ملاحظة: يستوي المذكور والمؤنث في المصادر حين يوصف بها نقول: هذا قولٌ حقٌّ وتلك قضيةٌ حق.

وإدخال التاء على المصادر خطأ شائع في أَيامنا فينبغي اجتنابه والتنبيه عليه.

ب-**الغرض الثاني للتاء** إفادتها الوحدة: تلحق التاء أسماء الأجناس الطبيعية مثل: شجر وثمر وتمر. للتفريق بين الواحد والجمع، ويقال لها تاء الوحدة مثل: شجرة وثمرة وتمرة.

وقلَّ أَن تلحق المصنوعات، فمما ورد من ذلك: لبِن ولبِنة، سفين وسفينة، جرّ وجرّة، آجُرّ وآجره.

جـ- الغرض الثالث للتاء إفادتها المبالغة حين تلحق الصفات: مثل: أَنت راوٍ ولكن أَخاك راوية، الطفل نابغ وأَخوه نابغة، كذلك: داهية وباقعة.

د- الغرض الرابع توكيد المبالغة: وذلك حين تدخل على أَوزان المبالغة تقول هذا علاّم فهّام وذلك علاّمة فهامة.

هـ - الغرض الخامس مجيئها بدلاً من ياء النسب أو ياء التكسير: فالأَول مثل: دماشقة (نسبة إلى دمشق) فهي كقولنا: دمشقيون.

و- الغرض السادس مجيئها للتعويض عن حرف محذوف إما عوضاً عن عين الكلمة مثل: إقامة (أَصلها إِقْوام).

وإِما عوضاً عن لام الكلمة مثل: لغة (أَصلها لُغَو).

وإِما بدلاً من ياء المصدر في الناقص من وزن (فَعَّل تفعيلاً) مثل: زكَّى تزكية (أَصلها: تزكيياً).

2- **العلامة الثانية:** من علامات التأْنيث: الأَلف المقصورة. إذا دلت الصفة المشبهة على خلو أَو امتلاء كانت على وزن (فعلان) للمذكر وعلى وزن (فَعْلى) للمؤنث مثل: عطشان: عطشى، ريّان: رَيَّا، جَوْعان: جوعى، شبعان: شبعى.

فهذه الأَلف المقصورة دخلت قياساً في هذه الصيغة للتأْنيث وليست خاصة بها، بل أَوزان الأَسماء المنتهية بهذه الأَلف كثيرة، فمن أوزانها:

1- فُعَلى: مثل الأَربى (الداهية)، شُعَبى (اسم موضع).

2- فُعْلى: بُهْمى (نبت من أَحرار البقول)، حُبلى (صفة)، بُشْرى (مصدر).

3- فَعَلَّى: بردى (اسم)، حَيَدى (حمار سريع)، بَشَكى (ناقة سريعة).

4- فَعْلى: مَرْضى، نجوى، غَضْبى.

5- فُعالى: حُبارى (طائر)، سُكارى، عُلادى (الشديد من الإبل).

6- فِعَلَّى: سِبَطْرى (مشية تبختر).

7- فُعُلَّى: حُذُرَّى (حذر)، كُفُرَّى (غطاء الطَّلع في الزهرة).

3-العلامة الثانية من علامات الألف الممدودة: تقاس زيادتها في مؤنث الصفات الدالة على لون أو عيب في الخلقة أو زينة مثل: أَصفر: صفراء، أَعور: عوراء، أَحور: حوراء.

كما تُقاس في جمع (فعيل) من الأَسماء المعتلة الآخر مثل: ذكيّ: أَذكياء، نبيّ: أَنبياء..

وأَوزانها كثيرة في الأَسماء والصفات منها:

1- فَعْلاء: صحراء (اسم)، رَغْباء (مصدر: رغبة)، طَرْفاء (اسم جمع لنبات)، حمراء (أُنثى أَفعل)، هطْلاء (مؤنث غير أَفعل).

2- أَفْعِلاء: أَربِعاء، أَنبياء.

3- فُعْللاء: قُرْفُصاء.

4- فاعولاء: تاسوعاء، عاشوراء.

6- فعْلياء: كبرياء.

8- فَعِيلاء: قَريثاء (نوع من التمر).

9- فُنْعُلاء: خنفساء.

10- مَفْعُولاء: مشيوخاء (جمع شيخ).

تاء التأنيث المربوطة اكثر استعمالا من ألفي التأنيث المقصورة والممدودة، لذا كانت هذه التاء مقدرة في بعض الأسماء عين اذن قدم كتف ارض ، ولعل الذي يدل على ان هذه

الكلمات مؤنثة سماعا – بتاء مقدرة هو ظهور هذه التاء عند التصغير فتقول عيينة اذينة اريضة .

طريقة معرفة المؤنث المعنوي:

يتعرف ويستدل على ما ليس فيه علامة تأنيث ظاهرة بمايلي:

1- يعود الضمير إليه مؤنثا كقوله(النار وعدها الله الذين كفروا).

2- بوصفه بالمؤنث مثل (أكلت كتفا مشوية).

3- برد التاء إليه في التصغير مثل: كتيفة و يدية.

4- بالإشارة إليه بالمؤنث نحو: (هذه جهنم)

وَقد تقدر) التَّاء فِي أَسمَاء (فتعرف بالضمير) يعود إِلَيْهَا نَحْو الْكَتف أكلتها (وَالْإِشَارَة) كهذه جَهَنَّم (وَالرَّدّ فِي التصغير) كهنيدة (وَالْخَبَر وَالْحَال والنعت) نَحْو الْكَتف المشوية أَو مشوية لذيذة (وَالْعدَد) أَي سُقُوطهَا مِنْهُ نَحْو ثَلَاث هنود (وَالْغَالِب) فِي التَّاء) أَن يفصل بهَا وصف الْمُؤَنَّث من الْمُذكر) كضارب وقائمة وحسنة وصعبة (وَقلت) للفصل (فِي الجوامد) كامرئ وَامْرَأَة وَرجل ورجلة وَغُلَام وغلامة وإنسان وإنسانة وحمار وحمارة وَأسد وأسدة وبرذون وبرذونة وَهَذَا النَّوْع لَا ينقاس (وَجَاءَت لتمييز الْوَاحِد من الْجِنْس كثيرا) كتمر وَتَمْرَة وبقر وبقرة (ولعكسه قَلِيلا) ككمء للْوَاحِد وكمأة للْجمع (وللمبالغة) كراوية (وتأكيدها) أَي الْمُبَالغَة كعلامة (وتأكيد التَّأْنِيث) كنعجة وناقة (أَو) تَأْكِيد (الْجمع) كحجارة وفحولة (أَو) تَأْكِيد (الْوحدَة)

ملاحظة:

تذكير المؤنث: قد يكتسب المضاف إليه المذكر تذكيره، لكنّ ذلك قليل. ويشترط أن يكون المضاف صالحا للاستغناءعنه عند سقوطه بالمضاف إليه، (فلا يجوز : قام امرأة زيد لعدم صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه)وأن يكون المضاف بعضه أو كبعضه نحو قوله تعالى(فظلت أعناقهم لها خاضعين)الشعراء62حيث لم يقل : خاضعات ، لأنّ الأعناق سرى إليها التّذكير من المضاف إليه وهو الضمير